

يقصر عنها الوصف مهما كان بليغاً . فأمير الشعر متفردٌ في حفلاته كما هو متفرد في أشعاره . . . لا يعني من هذه الاحتفالات الآذاك الذي أقامه أكبر شاعر عربي أكراماً لا أكبر ممثل في الغرب ولصنوه في الشرق عنيتُ بالأول مسيو سلقان وبالثاني تلميذه جورج أبيض ، وإلى جانب كلٍّ منهما جوقته ، وفي صدر الحفلة حشمت باشا ناظر المعارف الغيور ، فتصافح تحت رعايته الأدبان العربي والغربي . وشكر الوزير لنا بعة التمثيل في فرنسا اعتناءه بتلميذه أبيض حتى أخرجهُ نابغة الممثلين في الشرق ، كما شكر سلقان للوزير تنشيطه لهذا الفن وأمل ان يبلغ التمثيل العربي من النجاح ما بلغه التمثيل الفرنسي منه . وكان بين المدعوين الياس افندي فياض الكاتب الشاعر العربي المعروف ومترجم أشهر الروايات التي يمثلها جوق أبيض ، فهمس في أذن جاره داعياً بتحقيق الآمال . . . ماصد

ثمرات المطابع

* حديث القمر^(١) — نشرنا في الجزء الخامس من هذه السنة (ص ٢٤٩) مقالةً خياليةً عنوانها «أيها القمر» من قلم حضرة الشاعر المشهور السيد أبي السامي مصطفى صادق الرافعي . ثم أخذ حضرة هذه المقالة وتوسع فيها بما أوحى إليه أمير الليل من خطرات أفكار شعرية وغزلية وأدبية واجتماعية فجاءت سلسلة فصولٍ شائقة تتناول مباحث شتى في الحب والجمال والزواج والاحقاد والطبيعة بأسلوب خيالي وقالب

(١) يُطلب من مكتبة البيان بشارع عبد العزيز بمصر وثمانه خمسة قروش صاغ

شعري تعمدتهُ حضرة الكاتب البليغ وهو يرمي من ورائه الى تربية ملكة التخيل في الناشئة ، لأنَّ الخيال هو اساس الانشاء وركنه الركين ، فلا يمتلك الذين يحاولون الكتابةُ عنه هذه الصناعة الا اذا حبتهم الطبيعة نصيباً من الخيال ، وعملوا هم على تربية هذه القوة بالمطالعة والملاحظة والافتداء . وقد قال حضرة المؤلف في مقدمة هذا الكتاب : « البلاغة التي حار العلماء في تعريفها ، على كثرة ما خلطوا ، لا تعدو كلمتين : قوة التصور والقوة على ضبط النسبة بين الخيال والحقيقة . وهما صفتان من قوى الخلق تقابلان الإبداع والنظام في الطبيعة ، وبهما صار أفراد الشعراء والكاتب يخلقون الأمم التاريخية خلقاً ، ورب كلمة من أحدهم تلدُ تاريخ جيل » الى ان يقول في ختام المقدمة المذكورة : « فالبلغاء هم أرواح الأديان والشرائع والعمادات ، وهم السنةُ السماء والأرض . واذا شهد عصرٌ من العصور أمةً ليس فيها بليغ فذلك هو العصر الذي يكون تاريخاً صحيحاً لأضعف طبائع الأمم »

ونحن نحمد الله كثيراً على ان مصر لا تخلو من أمثال أبي السامي

الفاضل ، فعصرها الحالي ليس بعصر الضعف وخمول الطبائع

* مفكرة المعارف^(١) أصدرت مطبعة المعارف الشهيرة مفكرتها

لسنة ١٩١٣ وهي حاوية التواريخ العربية والافرنجية والقبطية وفيها ذكر الاعياد الدينية والمدنية وتواريخ أشهر الحوادث السياسية وفي ختامها

(١) تطلب من مكتبة المعارف وثمنها أربعة قروش صاغ يضاف اليه قرش

صاغ اجرة البريد للخارج

جدول لتحويل العملة وجدولان آخران للمقاييس والموازين وقد اعتنى بها حضرة نجيب افندي متري منشئها الفاضل اعتناءً خاصاً في هذه السنة فانتقى لها أجود أصناف الورق وأجمل شكل للغلاف فجاءت غاية في الاتقان كسائر ما تخرجه مطبعة المعارف فنوجه إليها الانظار

* (1) La sceur du Calife. — عهد الرشيد والمأمون من أجل صفحات تاريخ العرب ، ونكبة البرامكة على يد الفضل بن الربيع من أشهر حوادث ذلك العهد ، وأعظمها وقعاً في النفوس . وقد سبق هذا الموضوع لجورجي بك زيدان منشىء الهلال في قالب رواية تداولتها أيدي قراء العربية فنالت شهرةً بعيدة . وشاء حضرة الأديب ميشال افندي بيطار ، المدرّس في جامعة اللغات الشرقية في باريس ، ان يعرف الافرنج بشيء من آداب لغتنا ، فنقل هذه الرواية الى اللغة الفرنسية بمساعدة مسيو شارل موليه Mr. Charles Moulié ، فبرزت الغادة العربية الشرقية بحلةٍ غريبة جميلة ، وصادفت بين القوم إقبالاً وإعجاباً . فهنئ زيدان بك باشتراك الغربيين مع الشرقيين في تقدير كتاباته ، ونشكر لصديقنا بيطار افندي هذه الخدمة للغته ، وندعو له بالتوفيق في هذا السبيل

* المنطاد — « جريدة اسبوعية حرّة » لصاحبها ومحررها الأديب زوين افندي يوسف زوين تصدر في ريودي جانيرو ، فيها مباحث حسنة ولها نزع وطنية محمودة

الفعل الثالث

« المشهد الأول »

رومه . أمام الكاينتول . مجلس الشيوخ مجتمع فوق في الكاينتول .

جمع غير قليل بينهم أرتميدوروس والمنجم . هتاف

(يدخل قيصر وبروتوس وكاسيوس وكاسكا وديسيوس ومانوس و تريبونوس

وسنا وأنطونيوس ولبيدوس وبوبوليوس وبوبليوس)

قيصر — (مخاطباً المنجم) ها قد جاء اليوم الخامس عشر من شهر مارس

المنجم — نعم قيصر . ولكنك لم يذهب بعد

أرتميدوروس — السلام قيصر . اقرأ هذه الورقة

ديسيوس — (مقدماً له ورقة أخرى) ان تريبونوس يرجوك ان تعيد

قراءة هذا العرض اذا رأيت من وقتك منسماً

أرتميدوروس — أي قيصر . اقرأ ورقتي قبل ؛ فانها تمس قيصر نفسه . اقرأها

يا قيصر العظيم

قيصر — يجب تأخير ما يمسننا عن سواه

أرتميدوروس — اياك والتأخير ؛ اقرأها حالاً

قيصر — ما هذا ؟ أجنّ الرجل ؟

بوبليوس — تنحّ يا هذا جانباً

كاسيوس — أفي الأسواق تهافتون على عرض مطالبكم ؟ تعالوا الى

الكاينتول . (يصعد قيصر الى المجلس يتبعه الآخرون)

- بوليوس - (مخاطباً كاسيوس) أتيتي لغرضكم ان ينجح اليوم
 كاسيوس - أيّ غرضٍ عنيت ؟
 بوليوس - طب نفساً (يقرب من قيصر)
 بروتوس - (مخاطباً كاسيوس) ما قال لك بوليوس ؟
 كاسيوس - تمنى لنا نجاح غرضنا . اني اخشى افضح أمرنا
 بروتوس - انه يقرب من قيصر . أنظر . ارقبه
 كاسيوس - (مخاطباً كاسكا) كاسكا . كن سريعاً في العمل ، فاننا نخشى
 انكشاف الأمر . ما العمل يا بروتوس ؟ ان افضح أمرنا قتلت نفسي . فواحدة
 منا ليس براجع الى أهله اليوم ؛ إما انا ، وإما قيصر !
 بروتوس - تشدد ! انظر الى بوليوس . انه لا يتكلم عنا فهو يتسم وملامح
 وجه قيصر لم يعلها تغيرٌ او انقلاب
 كاسيوس - قام تريونيوس بمهته خيراً قيام . لقد اصطحب انطونيوس وخرج
 به خارجاً . (يخرج انطونيوس وتريونيوس)
 ديسيوس - أين سمير ؟ ليذهب في الحال يقدم شكواه الى قيصر
 سنا - كاسكا ! انت أول من يرفع يده
 قيصر - أمستهدون جميعاً ؟ من عرف منكم اعوجاجاً فلينبئ به ، فان قيصر
 ومجلسه يقومانه تقويماً
 سمير - أي قيصر الرفيع العظيم كلي الاقدار ! ان سمير يطرح امامك قلبه
 الوضع ... (برح)
 قيصر - منعتك هذا . قد يفعل التملق وتعزير الجباه فعله في صفار الناس فيشير
 عاطفة نفوسهم ، فيسخون شرائع وأوامر أصدروها ، يغيرون فيها ويبدلون شأن
 الاطفال . لا تفرّك نفسك فتحسب ان بين جنبي قيصر دماً كدم البهل يذيه

الكلام اللين والانحناء الواطئ والتملق السافل المموج ، فيثنيه عن عزه . لقد صدر الأمر ونفي أخوك . فاذا أنت ركعت وداهنت وتضرعت لاجله ، انتهرتك وطردتك كالكلب من امامي . ان قيصر لا يقاصُ بلا سب ، وكذلك لا يعفو بلا سب

سمبر - أما من صوت اكرم من صوتي يستعذبه قيصر فيصغي اليه ويعفو عن أخي المنفي ؟

بروتوس - أي قيصر . أقبل يدك غير مداهن ، وأرجوك ان تهب أخا سمبر حرته

قيصر - (متعجباً) ماذا ؟ بروتوس ؟

كاسيوس - عفوك قيصر عفوك ، اني أترامى على قدميك وأتسولُ منك عفواً عن سمبر

قيصر - لو كنتُ نظيركم لتأثرتُ ؛ أو لو كنتُ ممن يرجو الغيرَ لتحوّلتُ عن عزمي مرضاةً رجائهم . ولكنني ثابتٌ في عزمي ثبوتَ نجم الشمال الذي لا يضاهيه في الفلك نجمٌ ثبوتاً . السماء ملأى بكواكب لا تعدُّ ولا تحصى . كلها تحترق ضياءً وليس بينها سوى واحدٍ لا يحول ولا يتزعزع . كذا الدنيا مملوءةٌ رجالاً . رجالها من لحم ودم ذوو عقول ذكية ، ولا أعرف فيهم غيرَ واحدٍ راسخاً لا يُنازع ولا يتحرك . فلا رينكم اني ذلك الرجل . اني نفيتُ سمبرَ حازماً ، وسأبقيه في منفاه حازماً سناً - أو اه قيصر . . . !

قيصر - عني ! أتحاولُ ان ترفع جبال الألب ؟

ديسيوس - يا قيصر العظيم !

قيصر - ألا ترى بروتوس يركع على غير جدوى ؟

كاسكا - أيتها الأيدي تكلمي عني ! (يطعنه كاسكا أولاً وبعده بقيبة

المتآمرين ثم يطعنه بروتوس في الآخر)
 قيصر - وأنت أيضاً يا بروتوس؟ فليسقط قيصر! (يلتف بردائه ويسقط ميتاً)
 سناً - يا للحرية! يا للخلاص! لقد مات الاستبداد! اركضوا ونادوا
 بالأمر في الاسواق

كاسكا - ليذهب بعضكم الى المنابر ويهتف يا للعتق! يا للحرية! يا للنجاة!
 بروتوس - (مخاطباً الاعيان والشعب المختلط حابلهم بنا بلهم خوفاً) لا تخافوا
 أيها الاعيان وأنتم أيها الشعب اطمأنوا بالا . قفوا لا تهربوا . لقد وفي الطمع دینه
 كاسكا - اصعد الى المنبر يا بروتوس

ديسيوس - وكاسيوس أيضاً

بروتوس - أين بوبليوس؟

سنأ - هنا وقد أضاع رشده

سمبر - خذوا حذرکم . فقد يفاجئنا أحد أصدقاء قيصر . اعتصبوا بالاتحاد
 بروتوس - دعوا الحذر والاعتصام جانباً . وأنت بوبليوس تشجع . اننا لا نريد
 بك شرّاً ، ولا نريد بأحدٍ من الرومانيين شرّاً

كاسكا - ابتعد عنا يا بوبليوس لئلا يهجم علينا الناس ويلحقون بشيبتك أذى
 بروتوس - نعم اذهب . فلا يحملُ عبء هذا الأمر الآ فاعلوه . (يرجع
 تريونيوس)

كاسيوس - أين أنطونيوس؟

تريونيوس - فرّاً الى بيته رُعباً . الرجال والنساء والاولاد يصيحون ويصخبون
 كأنه يوم النشر

بروتوس - ايه أيتها الاقدار ها نحن مترقبون أمرک فينا . كلنا يعلم ان مصيره
 الى الموت ولكنه مجهل ميعاد قدوم الساعة

كاسيوس - من يقطعُ عشرين سنة من ثوب حياته ، فإنه يقطعها من خوف الموت لا من الحياة نفسها

بروتوس - اذن . الموت دواء نافع وما نحن الا أصدقاء قيصر اذ اختصرنا له خوفه من الموت . فلنتحن ايها الرومانيون ولنغسل أيدينا في جراح قيصر لنخصبها حتى الاكواع . غمسوا فيها سيوفكم ، وهبوا بنا الى الساحة نرفع سلاحنا الأحمر فوق رؤوسنا وننادي يا للسلام ويا للعنق ويا للحرية !

كاسيوس - انحنوا واغتسلوا . ستعيد الاجيال المقبلة تمثيل دورنا هذا بالسنـ
بجهولته وفي بلدان لم تخلق بعد

بروتوس - نعم وسيُدعى مراراً قيصرُ خدن التراب المطروح الآن عند تمثال
بومباي

كاسيوس - وعلى عدد تلك المرار سيلقّبنا المستقبلُ بالقوم الذين أنلوا
وطنهم الحرية

ديسيوس - أتذهبون ؟

كاسيوس - نعم . بروتوس يقودنا ، وأحسنُ قلوب رومه وأشجعها تسير على
عقبه . (يدخل خادم)

بروتوس - سكوتاً . من القادم ؟ صديق لأنطونيوس

الخادم - (راكعاً) أي بروتوس . بدأ أمرني أنطونيوس : أخراً ساجداً
وأعقر وجهي وأقول : ان بروتوس نبيلٌ حكيمٌ شجاعٌ وأمينٌ وكذلك كان قيصر
قديراً جسوراً محبباً وعظيماً . اني أحبُّ بروتوس واكرمه وقد خفتُ قيصر فأحبيته
واكرمته . فليسمح بروتوس وليؤمن لي سبيل قدومي اليه أستفسره سبب قتل
قيصر ، وله عليّ العهد اني لا أحبُّ قيصر ميتاً بأكثر ما أحبُّ بروتوس حياً ؛ بل
أتبع بروتوس في سبيله غير المطروق بقلب مؤمن صادق ، بدأ نطق سيدي انطونيوس

بروتوس - لنعم الرومانيُّ الحكيمُ الشجاعُ سيدك . ما ظننتُ بأقلِّ مما هو عليه
قط . ابغضنا بحضرك إلينا إذا شاء ، فنقنعه ثمَّ ينقلبُ إلى أهلِه آمناً
الخدم - سأأتي به في الحال (يخرج الخادم)
بروتوس - سيكون منا . أنا واثقٌ من ذلك
كاسيوس -- حبذا لو تمَّ ذلك . فاني أوجس في نفسي خيفةً منه ، وما خائفتي
فراستي وتشاؤمي قط

بروتوس - ها قد جاء انطونيوس . (يدخل انطونيوس) اهلاً بماركوس
انطونيوس

انطونيوس - (ينظر جثة قيصر ملقاةً ، يركع إلى جانبها) أي قيصر^(١) ذا
السلطان ! أيطرحونك أرضاً ؟ أتتكش فتوحاتك وانتصاراتك وغزواتك إلى مثل
هذا القدر الصغير ؟ وداعاً وداعاً (ينهض) اني أجهل ما أربكم أيها السادة فلا أعلم
من تستسمنون بعد قيصر فتدمون . ان كنتم اياي تقصدون ، فليست بواجدي زماناً
للموت أليق من زمنٍ مات فيه قيصر . ولا آلةٌ على نصف شرفِ آلةٍ أغناها أنبلُ
دمٍ في هذه الدنيا . ان كنتم تضمرون لي العداة فأتوسل إليكم ان تظهروه الآن
وسواءكم الحمرُ تبخر وتدخن . لو عشتُ ألفاً ما لقيتُ نفسي بأجدد بالموت مني
الآن مطروحاً إلى جانب قيصر ترديني الاسياد نخبة رجال هذا العصر

بروتوس - لا ترجُ موتك على أيدينا يا انطونيوس . انك تنظر إلى هذه
الأيدي وما جتته فتخالنا قساةً سفاحين ، ولكنك لا تعلم ما انطوت عليه قلوبنا .
انك لو استطلعت النظر إليها لرأيتها ملآى بالحنان والرافة . نعم فاننا ما فتكنا بقيصر
الأشفقة على اضطهاد رومه . فالشفقة على هذه طردت من قلوبنا الشفقة عليه
وابتلعتها كما تبتلع النارُ ناراً أقلَّ منها التهاباً . أما أنت يا انطونيوس فاننا نرحب بك

(١) ان انطونيوس بمخاطبته جثة قيصر يتخلص من السلام على قاتليه المتآمرين

وتقبلك بيننا على الرحب والسعة . نفتح لك قلوبنا ونحميك بسواعدنا ، فترجع
سيوفنا مغلولةً عنك

كاسيوس — وسيكون لك الرأي الأعلى في تدبير مهام الملك الجديد
بروتوس — صبرك حتى نسكن روع الجهور الذي يكاد يجنُّ خوفاً ثم أخبرك
لما أقدمتُ على قتل قيصر وأنا صديقه الصادق
انطونيوس — لا اشكُّ في حكمتكم . هاتوا كلُّ منكم يده الخراء ، هاتها أنت
أولاً يا بروتوس ثم أنت يا كاسيوس . وأنت ديسيوس وأنت متلوس وأنت سنا .
يدك ايها الشجاع كاسكا . وأنت يا تريونيوس هاتها الآخر في دورك ولكنك
لست بالآخر في درجة حبي لك . ماذا أقول ايها السادة ؟ ان قدمي تكادان
تزلان بي عن موطن الشرف فما أنا في أعينكم الا واحداً من اثنين — اما جيان
او منافق . (مخاطباً قيصر) حقاً لقد أحببتك يا قيصر . فما الذي تقوله لو أطلت
علينا روحك ورأيتني اصطلح مع اعدائك واضعاً يدي بأيديهم الدامية على مرأى
من جنتك الهامدة ؟ أليس الأمر أشدَّ وقماً عليك من قتلهم اياك ؟ ليت لي عدد
جراحك عيوناً تذرِف الدمع كالدم المتدفق من جسدك . لذلك موقف أليق بي
من تبادل عبارات الوفاق مع اعدائك . عفوك يوليوس . هنا اصطادوك ايها الوعل
الجبور . هنا سقطت ، وهنا يقف صيادوك مخضبين بدمائك . ايه ايها العالم انك
كنت غاباً لهذا الوعل وكان الوعل أعزَّ أبنائك . يا لك من غزال تكأثرت عليه
امراء الصيد فأردوه !

كاسيوس — انطونيوس

انطونيوس — عفوك كاسيوس . ان اعداء قيصر لا يقولون فيه أقل مما قلتُ
فما بالك باصدقائه . ان قولهم لتواضع بالغ حدّه
كاسيوس — لا ألومك على مدحك قيصر ، ولكني أودُّ أن أعلم أصدق أنت

فترجى ، أم عدوٌّ فيذهب كلٌّ في سبيله ،
 أنطونيوس - لو لم أكن صديقكم ما وضعتُ يدي بأيديكم . إنما لقد أضلّنتني
 شجوني حينما نظرتُ قيصر ملقياً . اني صديق كلِّ منكم ، وكصديقٍ أرجوكم ان
 تقنعوني بأن قيصر كان خطيراً

بروتوس - ان لم تقنعك بذلك كان عملنا وحشياً لا مسوّغ له . أي انطونيوس
 انّ الذي دعانا الى قتل قيصر لكافرٍ لا قناعك ولو كنت ابناً له
 أنطونيوس - هذا كما أطلب . وأتوسل اليكم ان تسمحوا لي أنا صديقه ان
 أذهب بجثته الى الساحة العمومية ، وأقول كلمتي في جنازته
 بروتوس - ليكن لك ما تريد

كاسيوس - لي كلمة أقولها لك يا بروتوس (يكلمه على جانب) انك لا تعلم ما
 تصنع . لا تسمح له بذلك . انك لا تعلم أي التأثير يكون لكلامه في الشعب
 بروتوس - لا . لا . اني سأقف فيهم خطيباً أولاً وأُبين لهم اسباب قتل قيصر ،
 واذكر ان انطونيوس سيقبم له الاحتفال اللائق بدفنه باذن منا . ذلك أشفع
 لعملنا وأضمن

كاسيوس - لا أعلم ما سيكون . ليس الأمر من رأيي
 بروتوس - (لانطونيوس) هاك جثة قيصر . خذها ، انك ستكلمهم بعد ان
 اكون قد انتهيت ، فاذا تكلمت قل انك تفعل ذلك بأمرنا . امدح قيصر ما شئت
 ولكن لا تذمنا ، والأفلا يكون لك شأن في الجنازة
 انطونيوس - اني لا أطلب اكثر من هذا

بروتوس - هيّ الجثة واتبعنا . (يخرج الجميع عدا انطونيوس)
 انطونيوس - (مخاطباً جثة قيصر) غفرانك ايها التراب الدامي ، غفرانك ان
 نظرتني ابدال الودِّ والأدب مع هؤلاء الجزارين ، انك لبقية أشرف رجلٍ عاش

في الدنيا . ويل للبد التي سفكت هذا الدم الثمين ! ان جروحك تفتح شفاهها
العقيدية كالافواه الخرساء تستنطقني نبوة هي لعنة تكريهف الناس . ستمتلئ جوانب
ايطاليا حروباً . وسيقوم الأخ على أخيه والابن على أبيه والمملكة شعبها بعضهم
لبعض عدواً . سيأمن الناس الدم والدمار والخوف فتبسم الأم ان رأت
أولادها تتخطفهم أيدي الحروب . ستزول الشفقة من قلوب الناس لتعودها رؤية
الفظائع . وثم روح قبصر تزار نائرة يصحبها اله الشرّ الجهني منادياً بالويل والثبور
على هذه البلاد فتنتلق كلاب الحرب تعدو وراء فرائسها تنهش بلا رحمة حتى تملأ
جوانب الأرض جيفاً ليس من يدهتها . (يدخل خادم) أخدم اوكتافيوس
قيصر أنت ؟

الخادم — نعم يا مولاي

انطونيوس — ان قيصر أرسل يستقدمه لرومه

الخادم — نعم . وهو قادم . وقد أمرني ان أقول لك . . (يرى جثة قيصر)

ويلى ! قيصر !

انطونيوس — لقد تأثر قلبك . در جانباً وابك . ان الحزن مجلبة للحزن وها

عيناى أدمعتا اذ رأنا الحزن يجول في عينيك . . . أقادم مولاك ؟

الخادم — سيبيت الليلة على بعد سبعة فراسخ من رومه

انطونيوس — عد اليه مسرعاً واروله الرواية . ليست رومه بالبلد الأمين

لا كتافيوس بعد . انها نابحة ملآنة خطراً . عدد . عدد . قل له يلبث مكانه ولا

يأتي . لا . قف قليلاً . لا تذهب قبل ان أحمل الجثة الى الساحة العمومية . سأرى

هناك أثر خطابي في الناس ، وعلى أي محمل يحملون فعلة هؤلاء الرجال السفاحين ،

ثم نذهب ونروي الأمر لاونكتافيوس . هات يدك . ساعدني . (يخرجان

بجثة قيصر)

« المشهد الثاني »

يدخل بروتوس وكاسيوس ولفيف من الاهالي

الاهالي - (صارخين) هاتوا برهانكم . اقنعونا اقنعونا

بروتوس - اتبعوني ودعوني أقف فيكم خطيباً ايها الاصدقاء . كاسيوس اذهب الى الشارع الآخر وفرّق الجماعات . ليقّ الذين يودّون سماعي هنا ، أما الذين يبغون الاحاق بكاسيوس فليتبعوه . انا سننبشكم عن سبب قتل قيصر جهاراً

العامي الأول - انا سأبث مكاني واسمع بروتوس

العامي الثاني - وأنا سأسمع كاسيوس ثم تقابل برهان هذا ببرهان ذلك .

(يخرج كاسيوس يتبعه بعض الاهالي ويصعد بروتوس الى المنبر)

العامي الثالث - قد اعتلى بروتوس المنبر . اسكتوا !

بروتوس -- اصبروا حتى النهاية . اسمعوا ايها الرومانيون مواطني واصدقائي .

اسمعوا لي دعواي . وانصتوا حتى تتمكنوا من السماع . اذا قلت فصدّقوني ، لأن

لي من شرفي ما يحملكم على الثقة بي فان وثقتم بشرفي آمنتم بكلامي . زنوني بميزان

حكمتكم واشحذوا عقولكم حتى تقيسوا الميزان مستقيماً . . . هل في هذا الجمهور

صديق لقيصر ؟ ان كان بينكم صديق حميم ، فاني أرفع صوتي وأناديه قائلاً : ان

محبتي لقيصر لم تكن بأقل من محبتك . . . سيقول هذا الصديق : اذن لم تقتل

قيصر ؟ هاكم جوابي : ما قتلت قيصر كرهاً لقيصر ، بل قتلته حباً برومه ا أوددت

لو تم ارقاء وبقى قيصر حياً ؛ أم ان الموت هو لتعيشوا جميعكم احراراً . . . ان

قيصر أحبني ، فأنا أبكيه ، انه كان حطاً مبخوتاً . فانا أفرح له ؛ انه كان شجاعاً ،

فانا أكرمه ؛ نعم ، ولكنه كان مطاعاً فقتلته . ها دموعي جزاء محبته اياي ، ها فرحي

وسروري لطالعه المسعود ، ها اكرامي واجلالي لشجاعته ، وهاكم الموت جزاء

عدلاً لطمعه ؟ هل بينكم من انحط فصار يودُّ لو كان عبداً رقيقاً ؟ ان وجدت فيكم الرجل فقد وجدت خصمي . هل بينكم من لا يودُّ ان يكون رومانياً ؟ ان وجدت فيكم الرجل فقد وجدت خصمي . هل بينكم من سفل فصار لا يحب وطنه ؟ ان وجدت فيكم الرجل فقد وجدت خصمي . . . هانذا واقف انتظر الجواب . . .

الجميع — انه غير موجود . انه غير موجود يا بروتوس !

بروتوس — اذن فليس لي فيكم خصم . اني لم افعل بقبصر غير ما كنتم تفعلونه انتم به . لقد دُونَ خبر موته في سجل الكابيتول وذكُرت معه بمآخره وانتصاراته غير مبتورة ولا مقتضبة . وكذلك ذكرت معايه التي استحق الموت من أجلها غير مُبالغ فيها ولا مُغالي . (يدخل انطونيوس واخرون يحملون جثة قبصر) ها جثة قبصر قدمت يبكيها انطونيوس الذي سينال بعد موت صديقه محلاً رفيعاً في الحكومة وان لم تكن له يد في قتله . اليكم ختام القول . اني كما قتلت اعزَّ اصدقائي ايثاراً لامر رومه ، كذلك قد خبأت الخنجرَ نفسه أغمده في صدري اذا دعاني اليه داعي حبّ وطني .

الجميع — ليحيي بروتوس ! ليحيي ! ليحيي !

العامي الأول — احموه على الاكتاف الى بيته !

العامي الثاني — أقيموا له تمثالاً مع اجداده !

العامي الثالث — احموه محل قبصر !

العامي الرابع — انه قد جمع محاسن قبصر ، فلتتوجه !

العامي الاول — سنسيرُ وراءه الى بيته هاتفين منادين

بروتوس — يا بني وطني !

العامي الثاني — سكوتاً . ان بروتوس يتكلم

العامي الاول — سكوتاً يا قوم

بروتوس - دعوني أذهب وحدي أيها المواطنين الصالحون . امكثوا أنتم
واسمعوا ما يقوله لكم أنطونيوس . افعلوا هذا لأجلي . اكرموا جثة قيصر واهتفوا
لأنطونيوس عندما يمدح قيصر . لقد سمحنا له ان يقوم فيكم مؤثماً فالبثوا مواضعكم
ولا تلتحقوا بي . دعوني أذهب وحدي (يخرج)

العامي الاول - امكثوا يا قوم ودعونا نسمع أنطونيوس

العامي الثاني - ليصعد الى المنبر فنسمعه . اصعد يا أنطونيوس النبيل

أنطونيوس - اني مدين لكم من فضل بروتوس . . . (يصعد الى المنبر)

العامي الرابع - ماذا يقول عن بروتوس ؟

العامي الثالث - انه بحسب نفسه مديناً لنا وذلك من فضل بروتوس

العامي الرابع - لقد أحسن صنعاً . فخير له ان لا يثير بكلمة سوء الى بروتوس

العامي الاول - تالله لقد كان قيصر عاتياً !

العامي الثالث - أكيد . مبارك لنا خلاص رومه منه

العامي الثاني - اسكنوا . دعونا نسمع ما يقول أنطونيوس

أنطونيوس - أيها الرومانيون الكرماء !

الجميع - اسكنوا . دعونا نسمعه

أنطونيوس - أيها الرومانيون مواطني وأصدقائي . أعيروني سمعكم . لقد

جئت لأدفن قيصر لا لأؤبته . ان الشرّ يعيش بمد فاعله أما الخير فيدفن الى

جانب رفاته . فليكن حال قيصر كذلك . . . ! خطب فيكم بروتوس النبيل فأراكم

ان قيصر كان يطمح ببصره الى الملك . إن صحّت التهمة فانها اكبره على قيصر ،

وقد نال عليها جزاءه كبيراً . ها أنا واقف لديكم الآن أقول كلمتي في قيصر . لقد

سمح لي بذلك بروتوس النبيل ورفاقه النبلاء . ان قيصر كان صديقي - صديقاً

عادلاً أميناً - ولكن بروتوس يظنه كان مطعماً ، وليس بروتوس بالرجل المشكوك

في كلامه . لقد جاء قيصر من فتوحاته بأسارى لا يحصى عددهم ، فاذا ما فدام
 القادون ملأ بالأموال خزائن رومه . فهل كان ذلك من قيصر طمعاً ؟ كان قيصر
 يذرف الدمع ان رأى فقيراً باكياً . والله ان للطمع غير هذه الاخلاق ! ولكن
 بروتوس يراه مطعماً . وليس بروتوس بالرجل المشكوك في كلامه . أما رأيتم يوم
 لو باركال وقد قدمت له التاج ثلاثاً فردني خائباً ثلاثاً ؟ أهذا ما يسمونه طمعاً ؟ .
 ولكن بروتوس يقول ان قيصر كان مطعماً ، وليس بروتوس بالرجل المشكوك في
 كلامه . ما أنا مفنداً بروتوس ولكنني أسرد الرواية كما أعلمها . انكم قد أحببتموه
 كلكم فيما مضى وحاشا لحبكم ان يكون بلا سبب . فاذا الذي يقصم عنهُ الآن
 فلا تندبونهُ . ايه أيها الادراك . ابن أنت . أتركت روثوس بني آدم وفررت
 الى الوحوش الضارية ؟ عونك . عونك . ان قلبي فارقتي ولحق بقيصر في هذا
 التابوت . حنانك قلبي معد الى

العامي الأول — أرى معظم كلامه معقولاً

العامي الثاني — لو تدبرت الأمر لوجدت ان قيصر قد ظلم

العامي الثالث — اذن فسيظلم غيره بعده

العامي الرابع — هل تنبئت الى ما قال عن التاج ؟ انه لم يقبل التاج . اذن لم
 يكن طامحاً الى الملك

العامي الأول — ان صح القول فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون

العامي الثاني — مسكين أنطونيوس ! لقد احترت عيناه كالنار من البكاء

العامي الثالث — انه لأنبيل رجل قام في رومه

العامي الرابع — اسمعوا . لقد عاد يتكلم

أنطونيوس — بالأمس كنا وثلة قيصر تقف في وجه العالم كله لا ترد واليوم

نحن وها هو ملقى الى الحضيض أوضع من ان يرمى بنظرة أكرام . . . أيها السادة !

لو أردتُ ان أحركَ عاطفةَ قلوبكم وأفكاركم . أو ان أثيرَ غضبكم نخطأتُ بروتوس وخطأتُ كاسيوس وخطأتُ غيرهما كثيرين . ولكنني لا أفعل ذلك أبداً انهم نبلاء أشرف . كيف أجسر ان أخطئهم . اني اوثر ان أخطئ الميت وان أخطئ نفسي وان أخطئكم جميعاً هلى ان أنسب الخطأ لرجال كرام مثل هؤلاء . رأيتم هذه الوثيقة بيدي . انها مختومة بخاتم قيصر . وجدتُها في خزانته . هي وصيته لو سمع أهل رومه مضمونها . عفواكم فلستُ بقارئها لكم . لو سمع أهل رومه مضمونها لجأوا الى قيصر يلتمون جراحةً ، ولخصبوا مناديلهم بدمه الكريم ، لا بل لتسولوا شعرةً من شعره يحفظونها أثراً خالداً يتوارثها ابناؤهم من بعدهم

العامي الرابع — اقرأ الوصية . اسمعنا الوصية يا أنطونيوس

الجميع معاً — الوصية ! الوصية ! اسمعنا وصية قيصر !

أنطونيوس — صبراً أيها الاصدقاء الكرام . فلستُ بقارئها . لا يليق ان تعلموا كم كان قيصر يحبكم . ما أنتم من خشب . ما أنتم من حجارة . ان أنتم الآ رجال — رجال من لحم ودم اذا ما سمعتم وصيته ثرتم وقامت قيامتكم وطار صوابكم ! لا لا . خير لكم ان لا تعرفوا مضمونه . خير لكم ان لا تعلموا انه أوصى لكم بما ملكت يده ! اه ما أوحى العاقبة لو علمتم !

العامي الرابع — اقرأ الوصية . لا بد من سماعها يا أنطونيوس . محتم عليك ان

تقرأ وصية قيصر

أنطونيوس — أتصبرون على ذلك ؟ أتستطيعون ان تمكثوا بهد ؟ لقد جاوزت

الحد إذ ذكرتُها لكم . اني أخشى إغضاب هؤلاء النبلاء الذين أعمدوا خناجرهم في صدر قيصر . اني أخشى ذلك كثيراً

العامي الرابع — قل خونة . لا تقل نبلاء !

الجميع — الوصية ! الوصية !

العامي الثاني — تبا لهم من قتلة . سفكة ! الوصية . اقرأ الوصية !
 انطونيوس — لقد أخرجتموني فخبرتوني على قراءتها . دونكم جثة قيصر .
 التفوا حوالها ودعوني أنزل اليكم فأريكم الرجل الذي كتب الوصية . هل تسمحون
 لي بالنزول ؟

الجميع — انزل . انزل

العامي الثاني — انزل

العامي الثالث — سنفسح لك مجالاً بيننا

العامي الرابع — التفوا على شكل حلقة

العامي الأول — ابعثوا عن الجثة

العامي الثاني — افسحوا مجالاً لهذا النبيل انطونيوس

انطونيوس — لا تقربوا مني كثيراً . افسحوا لي قليلاً

كثيرون — لا تضيقوا عليه . افسحوا المجال . ارجعوا

أنطونيوس — ان كان في ما قيمكم دمع فاذرفوه الآن (يشير الى رداء قيصر)
 كلكم يذكر هذا الرداء . هو رداء قيصر ارتداه ليلة صيف وجلس في قباب
 مضروب على أثر عودته من نصر مابين على أعدائكم^(١) . انظروا . هنا مرّ خنجر
 كاسيوس . تبينوا طعنة كاسكا الخاقد . انها مزقت الرداء تزيقاً . وهنا طعن بروتوس
 المحبوب طعنته . بروتوس حبيب قيصر وملاكه الحارس . حدّقوا في طعنته انظروا
 كيف نزع النصل المشوم ففتح باباً خرج منه الدم يجري ليتحقق القارع القاسي .
 ايه أيتها الآلهة ! قولي كم كان قيصر يحب هذا الطاعن ! انها لأشدّ طعنة أصابت
 قيصر . فانه عندما رأى بروتوس يطعنه ، التف بردائه وخبأ وجهه وسقط الى جانب
 تمثال بومباي قتل الغدر ونكران الجبل أكثر منه قتل السيوف والخناجر . بالسقوط

(١) هي موقعة زفي سنة ٥٧ قبل المسيح وتمتد من اشهر مواقع بوليوس قيصر

قيصر من سقوط ا أي مواطني الاعزاء انا سقطنا كلنا بسقوطه ، انا وانتم وكل
الرومانيين ، انا الغدر والخيانة فانتصرتا وعاشتنا على ظهورنا . اراكم تذرفون الدمع
كقطر الندى . لقد مست الرحمة قلوبكم . كل هذا وقد شاهدتم الرداء ممزقا فما
تصنعون لو نظرتم الى الجسد مهشما (يرفع الرداء عن جسد قيصر) هاكم قيصر .
ها جسده شوته اأيدي القوم الخائنين

العامي الاول — يا هول المنظر ا

العامي الثاني — يا قيصر النبيل ا

العامي الثالث — يا لشوم هذا اليوم ا

العامي الرابع — آه ايها الخونة السافلون

العامي الاول — انه لمنظر دموي فظيع

العامي الثاني — سنتقم له

الجميع — الانتقام ! الانتقام . هلموا نتقم . اركضوا . احرقوا . اقتلوا .

اذبحوا . لا تدعوا خائنا يفلت

انطونيوس — قفوا . قفوا ايها المواطنين

العامي الاول — سكوتا . اسمعوا لانطونيوس النبيل

العامي الثاني — تسمعه . تتبعه . نموت معه

انطونيوس — حلّمكم ايها الاصدقاء الصالحون . حلّمكم اخواني الاعزاء . ما

قصدت ان احرك طوفان ثورتكم . ان الذين اقدموا على هذه الفعلة لأقوام نبلاء

حكاء قد يكون لهم من انفسهم عذرا لاعلمهم ببررهم في اعينكم . لم آت لأحوّل

قلوبكم عنهم فلست بالخطيب المفوه مثل بروتوس . ما انا الا ذاك الرجل الساذج

الذي يحب صديقه . والذين سمحوا لي بالكلام يعلمون ذلك حق العلم . ليس لي

فهم ولم اتعلم الحكمة ولم اعط موهبة الخطابة لأثير فيكم دمكم . اني اهرف بما اعرف